ضوء الامكانات الاقتصادية المحدودة جـدا للقطاع . فقطاع غزة ، في ذلك الحين ، لم يكن قادرا على استيعاب اللاجئين ، ولو جزئيا ، في ظل حياته الاقتصادية . أضافة الى أن وجود اللاجئين كان يشكل عنصر ضغط هائل على الحكومة المصرية وغيرها من الجهات ذات العلاقة ، والتي يهمها دفع القضية الفلسطينية ، ومن ضمنها مشكلة اللاجئين ، في مجاري الحل .

ولهذه الاعتبارات ، اكتسبت مشاريع التوطين في حياة القطاع اهمية خاصة جدا ، واستؤنفت المحاولات التي كانت قد بدأت قبل ذلك لتوطينهم . والمحاولات التي جرت في المرحلة التاريخية التي نحن في صددها ، استفادت من التجارب السابقة الفاشلة ، بعد ان تأكد المعنيـون ان قضية التوطين ليست بالامر السهل الذي يمكن تنفيذه ببساطة ، ومن هنا اتسمت المشاريع المطروحة في مرحلة ١٩٥٢ ــ ١٩٥٥ بطابع اكثر تنظيما وعمقا .

تعددت المشاريع التي طرحت لتوطين اللاجئين خلال هذه الفترة . فمنها ما كان يتسع ليشمل اللاجئين في كافة اماكن تواجدهم ، ومن ضمنها قطـاع غزة . ومنها ما كان مشاريع خاصة بلاجئي قطاع غـزة وحدهم ، كما ان هنالك مشاريع بقيت في اطار المقترحات العامة ، بينما تحولت مشاريع اخرى الى خطط وبرامج عمل ودراسة مستفيضة تعاونت بشأنها عدة جهات دولية ومحلية ضمن السياسة التي تقوم على « ان عدد اللاجئين المستفيدين من الاغاثة يجب ان يتناقص تدريجيا .. ويجـب ان يستمـر التخفيض في عدد اللاجئين الذين يتلقون معونة » (٢٥) . حيث أعتبرت « قضية اللاجئين قضية اقتصادية ينبغي حلها بالاساليب الاقتصادية في دائرة تنمية الاقتصـاديات العربية تنمية تسمح بتوطين اللاجئين في البلدان العربية » (٢٦) ، وهذا المنطق كان وراء بيان جون فوستر دالاس وزير خارجية الولايات المتحدة في ١/٦/ ١٩٥٣ اذ قال بشأن مشكلة اللاجئين : « ان بعض هؤلاء اللاجئين يمكن اسكانهم في المنطقة التي تحتلها اسرائيل حاليا . لكن غالبيتهم تستطيع بصورة اجدى ان تدمج في حياة البلدان العربية المجاورة . بيد ان هذا يعتمد على مشاريع الري التي بواسطتها يمكن استثمار أراضي جديدة » (٢٧) ولقد ترجم فهم دالاس هذا الى مشروع اريك جونستون الذي تقدم به ، والقائم علـى توزيع مياه نهر الاردن وروافده بين العرب واليهود لحل مشكلة لاجئي سوريا ولبنان ، في الوقت الذي كان ينفذ فيه مشروع اخـر بقطاع غزة وحده ، هو مشروع شمالي غربي سيناء لتوطين لاجئي قطاع غزة . وقبل الدخول في تفاصيل هذا المشروع لا بد من الاشارة الى مشروع اخر طرح خصيصا لحل مشكلة لاجئي قطاع غزة ، هو مشروع باروخ ، نسبة الى اسم الشخص الذي وضعه ،